فإن ناديت المضاف اليك، كان لك فيه أربعة أوجه؛ تقول: يا غلامِ بحذف الياء ويا غلامِي بإسكانها، ويا غلامِيَ بفتحها، ويا غلاما تقلبها ألفا للتخفيف.

قال الراجز:

فَهِيَ تَرثَّى بِأبا وَابْنا ما [1]

وتقول في النداء: اللهمّ اغفر لي، وأصله يا الله اغفر لي، فحذفت يا من أوله، وجعلت الميم في آخره عوضا من يا في أوله، ولا يجوز الجمع بينهما إلا أن يضطر اليه شاعر قال:

إنِّي إذا ما حَدَثٌ ألَمَّا أقُولُ يااللَّهُمَّ يااللَّهُمَّا [2]

باب الترخيم

اعلم أنّ الترخيم يلحق أواخر الاسماء المضمومة في النداء تخفيفا، وهو في الكلام على ضربين:

أحدهما أن تحذف آخر الاسم وتدع ما قبله على ما كان عليه من الحركة أو السكون. والآخر أن تحذف، وتجعل ما بقي بعد الحذف اسما قائما بنفسه كأن لم تحذف منه شيئا.

---

١ ـ البيت من أرجاز رؤبة بن العجاج يصف امرأة تندب أباها وابنها، والشاهد فيه قولها بأبا وابْنَما على لغة من يقول يا غلاما، وقد روي البيت: بابي وابني، كذلك.

٢ ـ البيت مختلف في قائله فقد نسب لأبي خراش الهذلي (خزانة الأدب للبغدادي ٤/٢١٦) ولأمية بن ابي الصلت (معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ٢/٥٣١) والشاهد فيه اجتماع (يا) والميم المشددة في (يا اللهما) للضرورة الشعرية.